GOIDI AMERICAN JOURNAL

Journal
Goidi American Journal
of Innovation Development and Investment
GOIDI INTERNATIONAL GROUP OF INSTITUTION

The American Journal of Administration and Economic

ISSN: 2837-0287 (Online)

ISSN: 2694-5606 (Print)

Library of Congress*U.S.ISSN

Available Online at: http://www.loc.gov/issn

https://portal.issn.org/resource/ISSN/2694-5606

Research Article :

التخطيط الاستراتيجي لحل أزمة البحث العلمي في العالم العربي في عصر العولمة

The challenges of scientific research in the Arab world in the era of globalization

ا.د.حنان صبحي عبدالله عبيد / بريطانيا

ا. د. حسين عليوي ناصر الزيادي / العراق

ا.د.محمد عرب الموسوي / /العراق

ا.د.سمير الجمل / فلسطين

ا.ك.د.تقي الدين مصطفى عبد الباسط التميمي / فلسطين

م.د.حسام صبار هادي / العراق

Prof.Dr.Hanan Sobhi Obeid-LONDON UK

Prof.Dr. Hussein ulaiwi Nasser Al-Zeyyadi-IRAQ

Prof Dr. Mohamed arab ahmusawi/ IRAQ

Prof Dr. Sameer Aljamal/ Palestine

Assoc Prof Dr. Taqi eddin Mustafa Abdelbaset/Palestine

Dr. Hossam Sabbar Hadi /IRAQ

GOIDI AMERICAN JOURNAL

Journal
Goidi American Journal
of Innovation Development and Investment
GOIDI INTERNATIONAL GROUP OF INSTITUTION

الملخص:

يواجه البحث العلمي في الدول العربية جملة من التحدِيات أشد خطراً منها في عصر ما قبل التكنولوجيا، حيث يتم دفع معلومات ضخمة من المعلومات المغلوطة، التي تتضمَّنها بحوث علمية ضعيفة أو تحقيقات سيئة لكتب التراث، أو مبالغات في انتاج كتب رديئة، أو مؤلفات نقدية قائمة على تنظيراتٍ بعيدة عن الواقع، ولا يمكن القول إن هذا (العبث البحثي) لم يكن موجوداً قبل عصر التكنولوجيا، لكن يمكن التأكيد على شيوعه في العصر الحاضر، بحيث يعَدُ ظاهرة يجب التصدي لها؛ فذلك (العبث) كان سابقاً محدود الانتشار والأثر، بخلاف عصرنا الحالي الذي توافرت فيه عوامل الذُيوع والانتشار .

يتمثل هدف البحث بسؤال مفاده: ماهي المشاكل والمعوقات التي يعانيها البحث العلمي في البلدان العربية في ظل العولمة؟ وماهي السبل الكفيلة بالارتقاء بواقع البحث العلمي وجعله اداة لخدمة المجتمعات العربية؟ وماهي الاشكالات التي تتعلق بأخلاقيات البحث العلمي في ظل العولمة؟ ويهدف البحث الى تقديم ورقة عمل لمتخذي القرار تسهم في معالجة الاوضاع البحثية وجعل البحث العلمي وسيلة لخدمة المجتمع ومعالجة قضاياه الاقتصادية والاجتماعية والبيئية .

تبين من خلال البحث ان هناك جملة من الاشكالات التي يعانيها البحث العلمي في الدول العربية، ابرزها غياب الجانب التطبيقي عن اغلب البحوث، فضلاً عن كون الهدف الذي ينشده الباحث لا يتعدى الترقية العلمية فقط، وبما ان الجامعات تعد الحاضنة الرئيسة للبحث العلمي، فان الاخيرة تعاني من مشاكل تتعلق بالبنية التحتية لها وقلة الاجهزة والمختبرات العلمية .

ABSTRACT:

Scientific research in the Arab countries faces a number of challenges more dangerous than in the pre-technology era, where huge information is pushed from false information, which includes weak scientific research or bad investigations of heritage books, or exaggerations in the production of poor books, or critical literature based on Theories are far from reality, and it cannot be said that this (research absurdity) did not exist before the age of technology, but it can be emphasized that it is common in the present age, so that it is a phenomenon that must be addressed; That (absurdity) was previously limited in spread and impact, unlike our current era, in which there are factors of publicity and spread.

The aim of the research is to ask: What are the problems and obstacles faced by scientific research in Arab countries in light of globalization? What are the ways to improve the reality of scientific research and make it a tool for serving Arab societies?

GOIDI AMERICAN JOURNAL
Journal
Goidi American Journal
of Innovation Development and Investment
GOIDI INTERNATIONAL GROUP OF INSTITUTION

What are the problems related to the ethics of scientific research in light of globalization? The research aims to present a working paper to decision makers that contributes to addressing the research situation and making scientific research a means to serve the community and address its economic, social and environmental issues.

It was found through the research that there are a number of problems faced by scientific research in the Arab countries, most notably the absence of the practical aspect of most research, in addition to the fact that the goal sought by the researcher does not exceed the scientific promotion, and since universities are the main incubator for scientific research, the latter suffers from problems It relates to its infrastructure and the lack of scientific equipment and laboratories

المقدمة :

علينا ان نعترف بأن البحث العلمي في العالم العربي كغيره من الموضوعات يمر في أزمة حقيقة، وتأثير الجامعات في مجتمعاتنا مازالت خارج مسارها الحقيقي ويكاد يكون تاثيرها معدوماً في المجتمع ووظيفتها تقتصر على التدريس وتخريج افواج من الطلبة سنوياً ياخذون دورهم في سلم البطالة، وتقف جملة من العوامل وراء ذلك ابرزها غياب الوعي بأهمية البحث والتطوير بوصفه المحرك للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لأي مجتمع إنساني وكونه أحد أهمّ العوامل الأساسيّة لتقدّم المجتمعات، خصوصًا في ظلّ ما يشهده هذا العالم من تقدّم مذهل للعلوم، وتكنولوجيا المعلومات، والاتّصالات التي كان لها أثرًا كبيرًا في زيادة قوة ورفاهيّة الدول المتقدّمة. خاصة وأن البحث العلميّ يشمل كلّ مناحي الحياة الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافية والعلميّة، تؤدّي نتائجه المُهِمَّة إلى خدمة قضايا المجتمع. وهنا لا بدّ من ذكر بعض أهدافه[1]

ويظهر الاهتمام المشترك لجميع البلدان في تطوير المعرفة عن طريق البحث العلمي على أنه اعتراف بدورها التاريخي في ضمان رفاهية الحضارة الإنسانية، ويعد مستوى التنمية في أي مجتمع معياراً يتحدد من خلال أداء أنظمة التعليم والبحث فيه، ومن العوامل الاخرى التي اسهمت في تراجع البحث العلمي هو انخفاض مستوى الانفاق على البحث العلمي، اذ يشير تقرير اليونسكو عن العلوم لعام 2010 أن الدول العربية هي الأقل انفاقًا على البحث العلمي، ووفق الاحصائيات الصادرة عنها فان متوسط الانفاق الاجمالي على البحث والتطوير في الابحاث العلمية في الدول العربية الاسيوية مجتمعة 0,1% فقط ، بينما بلغ متوسط انفاق اسرائيل بين 4,6 %الى 4,8 % لعام 2010[2] .

1- هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى عرض صورة عن واقع البحث العلميّ من خلال تسليط الضوء على طبيعة الصعوبات المتعدّدة التي تواجه مساره في العالم العربيّ في ظل العولمة، والكشف عن أهمّ التحدّيات وسبل مواجهتها،

ومحاولة وضع استراتيجيّات علميّة وعمليّة لمستقبل البحث العلميّ في العالم العربيّ من أجل تطويره والرقيّ به، واللحاق بالتطوّرات التي وصلت إليها دول العالم المتقدّم في هذا مجال.

2- منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث استخدام المنهج الوصفيّ التحليليّ، كون الباحث يوصّف في دراسته العلميّة ما يواجهه المجتمع العربيّ من صعوبات، وتحدّيات في مجال البحث العلميّ بطريقة علميّة وواقعيّة من خلال الأدلّة والبراهين، وبعد جمع المعلومات، والحقائق الدقيقة بهدف الوصول إلى تفسيرات منطقيّة تساعد الباحث في وضع أطر محدّدة للمشكلة، ثمّ ذكر خصائصها، وتأثيرها على الإنسان، وتسليط الضوء على الجوانب الخفيّة المتعلّقة بالبحث ودراستها.

3- **إشكاليّة البحث:**

إزاء كلّ ما يحصل في عالم البحث العلميّ في وطننا العربيّ، وما يعترضه من إشكاليّات وصعوبات وتحدّيات كان لا بدّ من طرح الإشكاليّة الآتية:

1- ماواقع البحث العلمي في العالم العربي.
2- ما المقترحات التي من الممكن ان تسهم في النهوض بواقع البحث العلمي في الدول العربية؟
3- هل استطاع البحث العلمي العربي ان يلامس مشاكل المجتمع ويسهم في حل قضاياه؟
4- هل استطاع البحث العلمي ان يشكّل نتاجًا إنسانيًّا عالميًّا؟
5- هل استطاعت الجامعات العربية ان تكون حواضن حقيقية ومناسبة تهيأ مناخاً ملائماً للباحث العلمي؟
6- اين موقع الجامعات العربية من الترتيب العالمي؟

فرضية البحث :

وهي تفسير مقترح للمشكلة موضوع الدراسة ، والتنبؤ بابعادها المستقبلية ، فالمستقبل هو نتيجة اتجاهات وقوى وتقنيات أساسية موجودة الآن ، وتبصرنا بها يعطي فهما اكثر وضوحا للحقائق الراهنة ، وليس هناك من يدعي القدرة على رؤية ما هو واقع وراء نطاق البصر ولكن بالإمكان استشفاف الاتجاهات في المدى الطويل [3] ، وكلما تعمقنا في دراسة الظواهر وجمعناها بحصيلة علمية كبيرة وتم وضعها في معادلات ونظريات وقوانين فان المعادلة والقانون يأخذان بأيدينا ويرشدانا الى توقعات وحقائق كثيرة[4].

مصادر البحث وهيكليته

وفيما يتعلق بمصادر الدراسة (Bibliography of Study) فقد تم الاعتماد على المصادر والمراجع الرسمية في مجال البحث العلمي ، فضلا عن المراجع العربية المترجمة.

أما هيكلية البحث (Arrangement Research) فقد اقتضت الضرورة العلمية تقسيم البحث الى عدة محاور ، تناول المحور الأول مفهوم البحث العلمي والتطور التاريخي له ، في حين تناول المحور الثاني اهمية البحث

العلمي ودوره في خدمة المجتمع ومشاكل التي تواجه البحث والباحث العلمي في الدول العربية ، اما المحور الثالث فقد تم من خلاله بيان اهمية ودور الجامعة في البحث العلمي .

اولاً : مفهوم البحث العلمي

عبارة البحث العلمي مصطلح مترجم عن اللغة الإنجليزية "Scientific Researc " ، فالبحث العلمي يعتمد على الطريقة العلمية ، والطريقة العلمية تعتمد على الأساليب المنظمة الموضوعة في الملاحظة وتسجيل المعلومات ووصف الأحداث وتكوين الفرضيات .

يمكن تعريف البحث العلمي بأنه اختبار وتسجيل ومقارنة وتحليل وتصنيف للظواهر من اجل التوصل الى نتائج موضوعية ودقيقة في حقل معرفي معين[5] . كما يعرف بانه سلوك إنساني واع ومنظم يهدف الى استقصاء صحة معلومة أو فرضية أو اثبات لموقف أو ظاهرة وفهم أسبابها ونتائجها ومعالجتها أو إيجاد حل ناجح لمشكلة محددة أو سلوكية اجتماعية تهم الفرد والمجتمع او اثبات عدم صحة نظرية او مسالة معينة .

ان عبارة البحث العلمي مصطلح مترجم عن اللغة الإنجليزية "Scientific Research " ، فالبحث العلمي يعتمد على الطريقة العلمية ، والطريقة العلمية تعتمد على الأساليب المنظمة الموضوعة في الملاحظة وتسجيل المعلومات ووصف الأحداث وتكوين الفرضيات ومن أشهر تعريفات البحث العلمي هو إنه " عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى موضوع البحث باتباع طريقة علمية منظمة تسمى منهج البحث ، بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة تسمى نتائج البحث .

يهدف البحث العلمي على نمو الإدراك البشري وزيادة قدرته على الاستفادة من الموارد الطبيعية والبشرية ، وبما يوفر حياة حضارية كريمة للفرد والمجتمع . فهو سلوك إجرائي واع يحدث بعمليات تخطيطية وتنفيذية متنوعة للحصول على النتائج المقصودة ، ويتألف البحث الجغرافي من خطوات Steps of the Research متعاقبة ومنظمة يكمل أحداها الآخر بشرط ان تكتمل وفق جدول زمني محدد ومنظم مسبقا [6] وهي كالآتي : –

ا – القراءة النظرية وجمع المعلومات ذات العلاقة بالبحث والاطلاع على المواقع الالكترونية عبر الانترنيت ومراسلة السادة المسؤولين في الوزارات ومراكز المعلومات البحرينية .

ب– جدولة البيانات والإحصاءات بطريقة تخدم البحث : فهناك نزعة طبيعية لدى الإنسان تتمثل في ميله لتبويب الأشياء والأحداث واختزان الصور والارتباطات في الذاكرة[7].

ج – البدء بعملية التحليل لإيجاد العلاقات ثم البدء بكتابة البحث مرورا بالفصول والاستنتاجات ووضع التوصيات المناسبة .

تستعمل تقنيات متنوعة بحسب اختصاص الباحث ونوع البحث كاستمارة الاستبيان او الملاحظة المجردة والمقابلات والاجهزة وانشاء الخريطة التي تمثل جانبا مهما من جوانب الحضارة الإنسانية [8] ، وهي اقرب وسائل البحث الى أذهان الجغرافيين فهي بالنسبة لهم تحتل مكانة عظيمة بين وسائل الوصف والتحليل والاتصال[9] .

وقبل الخوض في اجراءات البحث العلمي لابد من وجود مشكلة The problem of the Research أي وجود سؤال يحتاج لاجابة ويتم ذلك بشكل واضح ودقيق قبل الانتقال الى مراحل البحث الأخرى ، لان تحديد المشكلة هو بداية البحث ويترتب عليه جودة البيانات التي ستجمع وأهمية النتائج. التي ستظهر[10] ، وتختلف مشكلة البحث بحسب المجال او الاتجاه العلمي للبحث فهناك المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغير ذلك .

اما منهجية البحث The Method of Research فهي طريقة تنظيم وجدولة البحث سواء كانت وصفية او تحليلية او احصائيةحيث " تحتل أساليب التحليل الإحصائي الكمي أهمية خاصة في الأبحاث العلمية الحديثة " [11] . فالوصف وسيلة تستخدم للتعرف على خصائص الظاهرة ورصد تغيراتها .اما التفسير فيعني معرفة أسباب وعوامل حدوث الظاهرة .في حين يكشف التحليل عن العلاقات المتبادلة والمترابطة ، ومن الطبيعي ان يكون التعرف على بعض خصائص الظاهرة مبنيا على الأسس الكمية والتقنيات الإحصائية ، فضلا عن استخدام أساليب مختلفة من التمثيل الكارتوكرافي لإبراز التباين المكاني والزمني للظاهرة قيد الدراسة ، والجدير ذكره ان المنهج التكاملي Interdisciplinary Approach هو المنهج الحديث الذي تقتضيه سعة المعارف وتداخلها، وقد وجد في التعليم الأمريكي ما يسمى بالدراسة التكاملية التي تستدعي جمع المعلومات والحقائق من كل ميدان عند دراسة موضوع معين لتلقي الضوء عليه وتتناول جميع جوانبه وزواياه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية [12] ، وحتى المشاريع البحثية الحديثة فتقوم بها فرق بحثية من مجالات علمية مختلفة لان المشاريع الحديثة تتطلب تخصصات متنوعة بسبب تشابك وتكامل العلوم في العصر الحاضر

ويعد عرض الدراسات السابقة من الأسس المهمة لتعزيز الدراسة البحثية وتساعد في التعرف على أهمية تلك الدراسات والمحاور التي تناولها الباحثون والمنهجية التي ساروا عليها بالإضافة الى تشخيص مكامن النقص في تلك الدراسات ومقارنتها بالنتائج الحالية . فضلا عن كون ذكر تلك الدراسات أمر تفتضيه الأمانة العلمية والأخلاقية . فالعلم يتصف بالتراكمية والمعرفة العلمية اشبه بالبناء الذي يشيد طابقا فوق طابق مع فارق اساسي هو ان سكان هذا الطابق ينتقلون دما الى الطابق الاعلى ، أي انهم كلما شيدوا طابقا جديدا انتقلوا اليه وتركوا الطوابق السفلى[13] .

الا ان التطرق للدراسات السابقة ينبغي ان لا يقود الى التأثر بها بشكل او بآخر " فالعالم كالفيلسوف مطالب بان يطهر عقله منذ بداية البحث من كل ما يحتويه من معلومات قد تكون خاطئة فتقود الى الضلال وقد

حرص على ذلك واضعو مناهج التفكير العلمي من الغربيين منذ مطلع العصور الحديثة مثل فرنسيس بيكون ووضع أصول المنهج العلمي والى ذلك ذهب ديكارت (Descartes) في كتابه التأملات في الفلسفة الأولى ".

ثانياً : اهمية البحث العلمي

يشكّل البحث العلميّ أحد أهمّ العوامل الأساسيّة لتقدّم المجتمعات، خصوصًا في ظلّ ما يشهده هذا العالم من تقدّم مذهل للعلوم، وتكنولوجيا المعلومات، والاتّصالات التي كان لها أثرًا كبيرًا في زيادة قوة ورفاهيّة الدول المتقدّمة. خاصة وأن البحث العلميّ يشمل كلّ مناحي الحياة الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافية والعلميّة، تؤدّي نتائجه المُهِمَّة إلى خدمة قضايا المجتمع. وهنا لا بدّ من ذكر بعض أهدافه[14] .

1. التوصل إلى المشكلات بطريقة نظاميّة.
2. التوصل إلى ابتكارات جديدة، أو اختراعات حديثة في مجال التخصّص.
3. التوصّل إلى نتائج يمكن تعميمها وتنفيذها.
4. التوصية باتّخاذ تصرّفات مناسبة، أو إجراءات معيّنة لتنفيذ النتائج التي تمّ التوصل إليها.
5. يسهم البحث العلمي في شيوع الامن والسلام ومبادئ التعايش السلمي والمجتمعي.

كما أن للبحث العلمي مردودا غير مباشر على القائمين به فهو ينمي معارفهم والقدره على البحث والإطلاع الدائم على الإنجازات العلمي، وتوفير موارد أصافيه لهم ولمؤسساتهم العلمية من خلال أساليب جديده أخذت دورها في بعض الجامعات وهو ما أطلق عليه (الجامعة المنتجة) فالبحث العلمي يقوم بخدمة المجتمع بصورة مباشرة أو غير مباشرة ومن خلال ذلك يمكن القول أن البحث العلمي هو الرؤية الإستراتيجية للتغير الإجتماعي والإقتصادي والثقافي والفكري المنشود فهو يهتم بالإفراد والمجتمع حاضرا ومستقبلا ويمكننا القول أن أبرز الإتجاهات المعاصرة والمصاحبه لهذه التغيرات الجذرية الشاملة هو الثورة العلمية والتكنولوجية وتعاظم قدرتها وأنعكاس ذلك على كافة أوجه الحياة الإجتماعية . فمن سمات الثورة العلمية تنمية المعرفة وبروز مجالاتها العديدة والزيادة السريعة في حجمها والتغير في هيكلها التنظيمي العام ولهذه الإسباب تعززت أهمية البحث العلمي وأهمية العلوم ، واكتسبت مسألة الركون إليها في حل المشكلات وتطوير التكنولوجيا أهميه بالغة بالنسبة لدول العالم قاط بة إذ لم يعد بإمكأن أي من المجتمعات المعاصرة تجاهل التأثير الملموس لأنشطه البحث العلمي على تطورها الإقتصادي والإجتماعي ، أو أن تتخذ موقفا سلبيا من هذا النشاط بدعوى أنه نوع من الترف الفكري الذي ينعكس فقط على تطور العلوم ذاته .

خصائص البحث العلمي:

١ –عملية منطقية : يأخذ الباحث على عاتقه التقدم في حل المشكلة بحقائق وخطوات متتابعة متناغمة عبر منهج استقرائي واستنتاجي .

2– عملية منظمة للسعي وراء الحقيقة أو إيجاد حلول لحاجة علمية أو اجتماعية أو عملية ، عبر تبني منهج منظم مدروس هو أسلوب البحث العلمي.

٣–عملية واقعية تجريبية لأن البحث العلمي ينبع من الواقع وينتهي به من حيث ملاحظاته وعمليات تنفيذه وتطبيق نتائجه.

٤ –عملية موثوقة قابلة للتكرار من أجل الوصول لنتائج مشابهة للتحقق من موثوقية وصحة نتائج البحث ومن دقة هذه النتائج وعدم نقصها لان الباحث يعتمد على مصادر رسمية موثوقة يمكن الركون الى صحتها والتاكد من نتائجها .

٥–عملية موجهة لتحديث أو تعديل أو إثراء المعرفة الإنسانية.

٦ .عملية نشطة موضوعية وجادة متأنية.

٧ .البحث عملية خاصة يقوم بها الباحث وتبدأ من العام لتنتهي بالتركيز على اشياء محددة وضيقة ليوجه اهتمامه الى مشكلة البحث بشكل مباشر عن طريق منهجية خاصة يفرز بها النتائج المطلوبة .

اهداف البحث العلمي

١– البحث العلم هو منهجية منظمة مدروسة تفرز نتائج منطقية وموضوعية توظف في حل مشاكل المعرفة البشرية ، مما يؤدي الى تقدم الإنسان وانتقاله من توفير الحاجيات اليومية إلى أفضليات أخرى أعلى وأكثر قيمة ليعزز تفوقه الحضاري .

2– يؤدي البحث العلمي الى تطوير الفكر الموضوعي ويرفع مردودهم السلوكي نوعاً وكماً ويزيد من نسب نجاح أعمالهم .

٣– توضيح النظريات العلمية التي تم التوصل إليها أو التحقق من صلاحيتها مع بيان الحقائق المتناقضة في الفهم البشري واختيار الصحيح منها.

٤– تصحيح منهجيات البحوث الخاطئة بما في ذلك استعمالات طرق ومؤشرات التحليل الإحصائي والتغذية الراجعة لتقويمها.

٥– حل المشاكل العلمية والعملية التي تواجه الأفراد والجماعات.

٦ –ايجاد تقنيات جديدة وأساليب حياة متطورة عبر الاستفادة من المتاح الطبيعي غير المكتشف مما يساهم في زيادة المعرفة البشرية الحضارية.

مشاكل البحث العلمي في الدول العربية

يواجه البحث العلمي في الدول العربية تحديات كبيرة، تتمثل أهمها فيما يلي : تحدي العولمة والمنافسة العالمية، حيث أدت العولمة إلى تغيير مسار حركة التعليم العالي نتيجة للشروط الجديدة التي فرضتها على كل الدول، وأصبحت العولمة تشكل مجال للتباطؤ لهذا القطاع في الوطن العربي، وتجعل الإصلاح عملية ضرورية لما يعانيه العالم العربي من تخلف وتذيل في ترتيبة الدول [15] . أظهرت إحدى الدراسات أن ما ينشر سنويًا من البحوث في الوطن العربي لا يتعدى 15 ألف بحث، ولما كان عدد أعضاء هيئة التدريس نحو 55 ألفًا، فإن معدل الإنتاجية هو في حدود 0.3 وهو وضع يرثى له من حيث الإمكانات العلمية والتكنولوجية في مجال الإنتاجية العربية، إذ يبلغ 10٪ من معدلات الإنتاجية في الدول المتقدمة، وهذا من الأمور التي تجعل من الحكومات العربية غير مهتمة بدعم البحث العلمي بالشكل اللائق، ولعلك تسمع بعض المسؤولين يبررون إخفاقهم في دعم البحث العلمي بقلة إنتاج الباحثين، وضعف همتهم العلمية.

اولاً – قلة الانفاق

ان التقدم الهائل السريع الذي يشهده العالم اليوم له أسباب كثيرة، يقف في مقدمتها الاهتمام الشديد بالبحث العلمي، ففي الوقت الذي تقف فيه المشروعات العربية، في مجال البحث والتطوير، عند عتبة الدعاية البعيدة عن جدية الإنجاز، أو عند باب" الترف الأكاديمي" فحسب، نجد أن دول العالم المتقدم تكرس الكثير والوفير من إمكاناتها لدعم البحث والتجارب العلمية المختلفة من أجل التطوير، ومن أجل مستقبل أكثر ثباتاً.

فالبحث العلمي في المجتمعات المتقدمة يجد الدعم السخي من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية المستفيدة، لأنه، أي البحث استثماري داعم" يترجم أو يتحول في العموم إلى متمم للتنمية الاقتصادية والاجتماعية .فالبحث العلمي ، في هذه الحالة، وبهذا المعنى، هو استثمار وليس ترفاً أكاديمياً عشوائياً[16] .

ان متوسط الانفاق على البحث العلمي في العالم العربي فلا يتجاوز (0.2%) من الناتج المحلي الاجمالي بينما المتوسط العالمي نحو (1.4%) اي سبعة اضعاف انفاق الدول العربية ويبلغ الانفاق 3.8% و 2.6% و 2.8%و 2.8% و 2.6% و 2.4% في كل من السويد وسويسرا واليابان وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة الامريكية والمانيا على التوالي اما في اسرائيل فيبلغ 2.4% ، وهذا يعني ان اسرائيل تنفق على البحث العلمي ما مقداره (12) مرة اكثر من متوسط ما تنفقه الدول العربية[17].

ان الباحث فى العالم العربى يفكر بنفس الطريقة التى يفكر بها كل مواطن لتوفير حياه كريمة وسكن ملائم ومتطلبات الحياة الاخرى ، ويعتبر ذلك من احد اهم التحديات التى تواجه البحث العلمى ، فالباحث يجب ان يكون اهتمامه منصب فقط على العلم لا لقمة العيش[18] .

الجدول (1) الإنفاق على البحث في اقاليم العالم المختلفة مقارنة بالدول العربية

البلدان	الإنفاق على البحث العلميّ (مليار دولار)	الإنفاق على البحث والتطوير من نسبة الدخل القوميّ
البلدان العربيّة	1.7	0.30
أميركا اللاتينيّة	21.3	0.60
الهند	20	0.70
جنوب شرق آسيا	48.2	1.70
الاتّحاد الأوروبيّ	174.7	1.90
أميركا الشماليّة	281	2.70
اليابان	98.2	2.90
إسرائيل	6.1	4.70

الشكل (1) الإنفاق على البحث العلميّ (مليار دولار) لاقاليم العالم المختلفة مقارنة بالعالم العربي

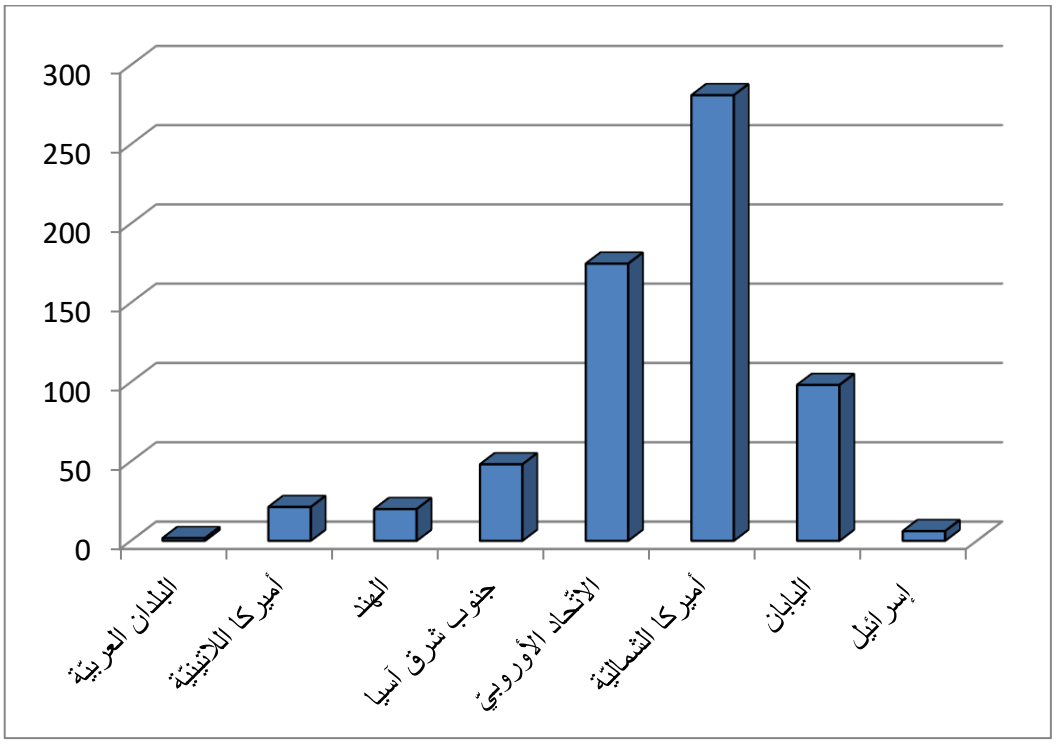

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول(1)

الانفاق على البحث والتطوير في العالم

ينفق العالم حوالي 2,1 %من مجمل دخله الوطني على مجالات البحث العلمي ، أي ما يساوي حوالي 536 بليون دولار . ويعمل في مؤسسات البحث العلمي في العالم ما يقارب 3,4 مليون باحث، أي بمعدل 1,3باحث لكل ألف من القوى العاملة.

وقد قدر إنفاق الولايات المتحدة الأمريكية واليابان والاتحاد الأوروبي على البحث والتطوير بما يقارب 417 بليون دولار، وهو ما يتجاوز ثلاثة أرباع إجمالي الإنفاق العالمي بأسره على البحث العلمي، والولايات المتحدة وحدها تنفق سنوياً على البحث العلمي أكثر من 168 بليون دولار، أي حوالي 32% من مجمل ما ينفق العالم كله.

والناظر إلى واقع التمويل العربي للبحث العلمي، يجد أنه يختلف كثيرًا عن المعدل العالمي للإنفاق على البحث العلمي، ويتخلف كثيرًا عامًا بعد عام، حتى لو تقدم معدل الإنفاق العربي على البحث العلمي في الفترة من عام 1970م وحتى عام 2005م، إذ إن هذا التقدم حدث بشكل نسبي وضئيل جدًا مقارنة بالوضع العالمي المتسارع. فهذا الارتفاع الذي حدث خلال هذه الفترة الطويلة هو ببساطة شديدة عبارة عن ارتفاع نسبة الإنفاق

على البحث العلمي قياسًا إلى الناتج المحلي من 0.31٪ عام 1970م إلى 0.67٪ عام 1990م. ومن ثم فلا تأثير لهذا الارتفاع الضئيل على الفجوة الكبيرة بين الأقطار العربية والمجموعات الدولية في هذا المجال.

وتختلف الأقطار العربية فيما بينها من حيث حجم الإنفاق على البحث العلمي. والملاحظ أن نسبة الإنفاق على البحث العلمي بالنسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي لم تتعد 0.5٪ في الأقطار العربية كافة لعام 1992م، وهي نسبة ضئيلة عند مقارنتها بمثيلاتها في السويد وفرنسا حيث بلغت 2.9٪، و2.7٪ على التوالي(1) .

وفي عام 1999م كانت نسبة الإنفاق على البحث العلمي في مصر 0.4٪، وفي الأردن 0.33٪، وفي المغرب 0.2٪، وفي كل من سوريا ولبنان وتونس والسعودية 0.1٪ من إجمالي الناتج القومي، وتؤكد ذلك إحصائيات اليونسكو لعام 1999م. أما إحصائيات سنة 2004م لنفس المنظمة العالمية، فتقول إن الدول العربية مجتمعة خصصت للبحث العلمي ما يعادل 1.7 مليار دولار فقط، أي ما نسبته 0.3٪ من الناتج القومي الإجمالي[19] .

في حين نلاحظ أن الإنفاق على البحث العلمي في إسرائيل (ما عدا العسكري) حوالي 9.8 مليارات أي ما يوازي 2.6٪ من حجم إجمالي الناتج الوطني في عام 1999م، أما في عام 2004م فقد وصلت نسبة الإنفاق على البحث العلمي في إسرائيل إلى 4.7٪ من ناتجها القومي الإجمالي علمًا بأن معدل ما تصرفه حكومة إسرائيل على البحث والتطوير المدني في مؤسسات التعليم العالي ما يوازي 30.6٪ من الموازنة الحكومية المخصصة للتعليم العالي بكامله، على العكس تمامًا ما يحدث في البلدان العربية، إذ أغلب الموازنة المخصصة للبحث العلمي تصرف على الرواتب والمكافآت وغيرها. والجدير بالذكر أن المؤسسات التجارية والصناعية في إسرائيل تنفق ضعفي ما تنفقه الحكومية الإسرائيلية على التعليم العالي.

هذا، ويتبين أن إسرائيل تعتمد بشكل كبير على المراكز البحثية القائمة داخل الجامعات ومؤسسات التعليم العالي. وتبلغ معدلات الإنفاق الحكومي على البحوث داخل الجامعات أعلى نسبة في العالم أي حوالي 30.6٪، بينما يصرف القطاع الخاص ما نسبته 52٪ من الإنفاق العام على الأبحاث والتطوير، وتحتل إسرائيل المركز الثالث في العالم في صناعة التكنولوجيا المتقدمة ، والمركز الخامس عشر بين الدول الأولى في العالم المنتجة للأبحاث والاختراعات. أما بالنسبة إلى عدد سكانها قياسًا إلى مساحتها فهي الأولى في العالم على صعيد إنتاج البحوث العلمية.

وجملة الباحثين في إسرائيل حوالي 24 ألف باحث . مع وجود حوالي 90 ألف عالم ومهندس في إسرائيل يعملون في البحث العلمي وتصنيع التكنولوجيا المتقدمة خاصة الإليكترونيات الدقيقة والتكنولوجيا الحيوية (11) ، وتكلفة الباحث الواحد في الدولة اليهودية 162 ألف دولار في السنة أي أكثر من أربعة أضعاف تكلفة الباحث العرب وفي الوقت الذي يوجد في العالم العربي 363 باحثاً لكل مليون نسمة، فقد بلغ عدد الباحثين في إسرائيل

25ألفاً، بمعدل 5 آلاف باحث لكل مليون نسمة .وتلك أعلى نسبة في العالم بعد اليابان التي وصل العدد فيها إلى 5100 باحث .

وبالنظر إلى نسبة الإنفاق على البحث العلمي من اجمالي الدخل القومي، فإن إسرائيل تتساوى في الصرف على البحث العلمي مع اليابان والولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا . وإسرائيل تنفق على البحث العلمي ما يساوي 1%مما ينفق في العالم أجمع ، وإسرائيل تنفق ضعف ما تنفقه الدول العربية مجتمعة على البحث العلمي والتطوير، فالولايات المتحدة تنفق 3.7. % وبريطانياً 1.8.% وألمانيا 2.6%

وفيما يلي نعرض أبرز الدول من حيث البحث العلمي[20] :-

- الصين: حوالي 528,263 بحث علمي بنسبة 20.67%.
- الولايات المتحدة: حوالى 422,808 بحث علمي بنسبة 16.54%.
- الهند: حوالى 135,788 بحث علمي
- ألمانيا: حوالى 104,396 بحث علمي.
- اليابان: حوالى 98,793 بحث علمي.
- المملكة المتحدة: حوالى 97,681 بحث علمي.
- روسيا: حوالي 81,579 بحث علمي
- إيطاليا: حوالي 71,240 بحث علمي

ثانياً – قلة الباحثين

وفيما يلي القوى البشرية العلمية في الوطن العربي فان كل من مصر وتونس تتصدر الدول العربية الاخرى حيث حجم القوى البشرية العلمية (560) و(460) باحثاً لكل 100000 نسمة من السكان في كل من تونس ومصر على التوالي ورغم ذلك فان عدد القوى البشرية العلمية فيهما قليل مقارنة بما هو موجود في بعض الدول المتقدمة اذ يبلغ الحجم الموازي في اليابان(4906) وفي فرنسا (2448) بينما يبلغ الحجم (3676) في الولايات المتحدة الامريكية.

وبالرغم من وجود كتلة حرجة من القادرين على اجراء البحث العلمي في كثير من الجامعات العربية الا ان الابحاث التي تجري تتميز على العموم بالفردية وضعف العلاقة بخطط التنمية ، اذ ان الغرض من معظمها هو السعي لتحسين الوضع العلمي

والمالي لعضو هيئة التدريس . والنشاط البحثي لعضو هيئة التدريس قاصر ولا يتجاوز 5% من جملة اعباء عضو هيئة التدريس بينما يمثل 33% من تلك الاعباء في جامعات بعض الدول المتقدمة [21].

ثالثا– انخفاض نصيب الفرد من الأنفاق على البحث العلمي

أما بالنسبة لنصيب الفرد من الانفاق على البحث العلمي ، فقد احتلت إسرائيل المرتبة الاولى عالميا بواقع 1272.8 دولار وجاءت في المرتبة الثانية الولايات المتحدة الامريكية وانفقت حوالي 1205.9 دولار وثالثا جاءت

الدولة	نسبة الانفاق من الناتج القومي	نصيب الفرد من الانفاق على البحث العلمي (دولار)

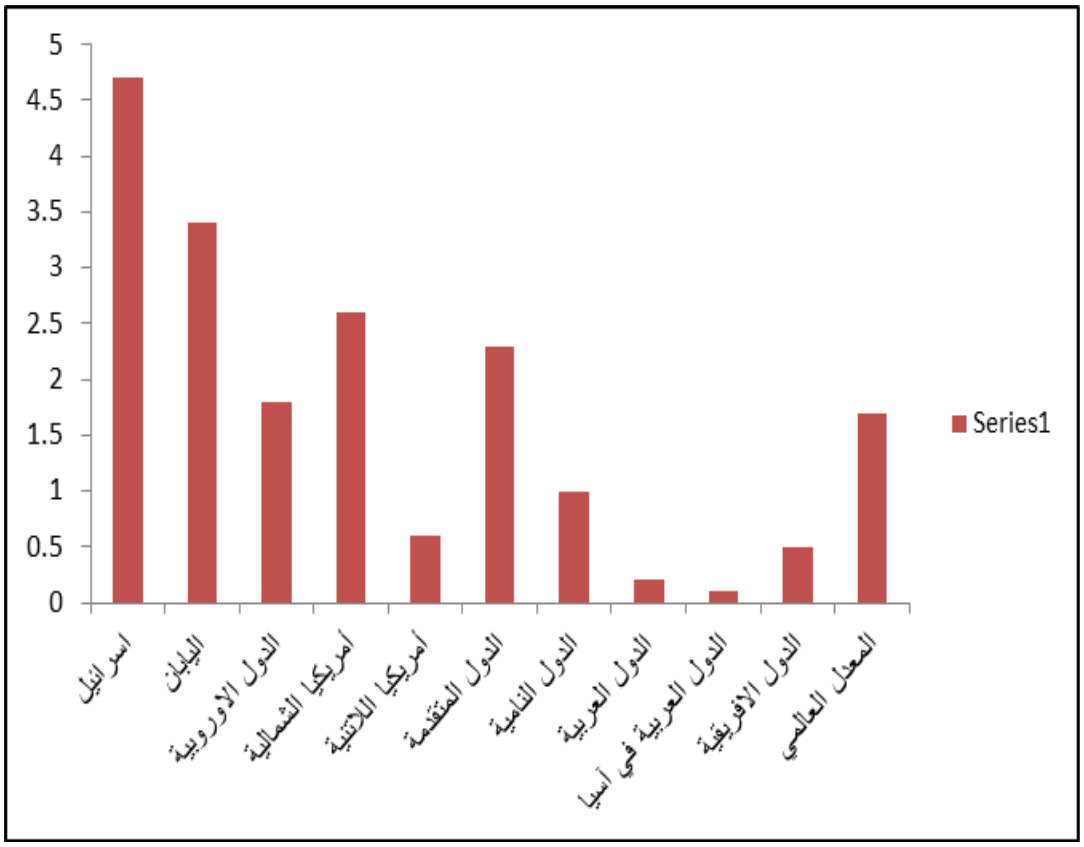

اليابان بواقع 1153.3 دولار. اما الدول العربية فقد جاءت مائة مرة اقل من إسرائيل من حيث نصيب الفرد من الانفاق على البحث العلمي حيث انفقت ما معدله 14.7دولار سنويا على الفرد، والدول العربية الموجودة في اسيا بما فيها الدول النفطية كان نصيب الفرد 11.9 دولار وهو ما يساوي ما تنفقه الدول الافريقية التي تصنف بالفقيرة جداً التي بلغ نصيب الفرد فيها ما مقداره 9.4 دولار .

الجدول (1) نصيب الفرد من الانفاق على البحث العلمي

اسرائيل	4.7	1,272.8
اليابان	3.4	1,153.3
الدول الاوروبية	1.8	531
أمريكيا الشمالية	2.6	1,205.9
أمريكيا اللاتنية	0.6	58.4
الدول المتقدمة	2.3	710
الدول النامية	1.0	58.5
الدول العربية	0.2	14.7
الدول العربية في آسيا	0.1	11.9
الدول الافريقية	0.5	9.4
المعدل العالمي	1.7	170
الدولة	نسبة الانفاق من الناتج القومي	نصيب الفرد من الانفاق على البحث العلمي (دولار)
اسرائيل	4.7	1,272.8
اليابان	3.4	1,153.3
الدول الاوروبية	1.8	531
أمريكيا الشمالية	2.6	1,205.9
أمريكيا اللاتنية	0.6	58.4
الدول المتقدمة	2.3	710
الدول النامية	1.0	58.5
الدول العربية	0.2	14.7
الدول العربية في آسيا	0.1	11.9
الدول الافريقية	0.5	9.4
المعدل العالمي	1.7	170

المصدر: تقرير اليونسكو حول العلوم والتكنولوجيا 2008

وتقدر إنتاجية الباحث الواحد في حدود (0.2) بحث للباحث سنويًا، وتصل إلى 1.5 بحث للباحث سنويًا في الدول المتقدمة، ويصل معدل الإنفاق على البحث والتطوير في المنطقة العربية إلى حوالي أربعة دولارات للفرد الواحد، بينما يصل في اليابان إلى (195) دولار، وإلى230 دولار في ألمانيا .وتخصص الجامعات العربية (1 %) من ميزانيتها للبحث العلمي، بينما تتجاوز هذه الحصة في الولايات المتحدة 40% [22]

الشكل(2) نسبة الانفاق على البحث العلمي من الناتج القومي لدول العالم .

ويرى المهتمون بالتعليم الجامعي ، من خلال خبراتهم وملاحظاتهم وواقع البحث العلمي ومنشوراته في الجامعات، أن البحث العلمي في الوطن العربي لا يزال متواضعًا، في المجالين النظري والتطبيقي، ويكون في آخر سلم أولويات هذه الجامعات، فبينما تشكل الأعباء الوظيفية للبحث العلمي في الدول المتقدمة % 33 من مجموع أعباء عضو هيئة التدريس، نجد أن نشاطات البحث العلمي التي يقوم بها عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية لا تشكل في أحسن الأحوال أكثر من5% من مجموع أعبائه الوظيفية، إضافة إلى أن البحث العلمي في الجامعات العربية موجه، وفي أغلب الأحيان، لأغراض الترقية الأكاديمية والتثبيت، ونادرًا ما يوجه إلى معالجة قضايا المجتمع ومشكلاته وهمومه [23]

ووفقا لما تقدم يمكن الوقوف على المعطيات الاتية [24]

1- إنتاجية الباحث سنويًا في الدول المتقدمة تبلغ(1.5) بحثا للباحث الواحد، اما في العالم العربي فيبلغ (0.2)بحثا للباحث الواحد .

2- الإنتاجية العلمية في الوطن العربي (10 %) ، اما الاختراعات فقد سجل العرب 24 اختراعًا، بمعدل اختراع واحد لكل 10 ملايين نسمة ، وفي المقابل سجلت اسرائيل (577) اختراعًا.

3- الدول المتقدمة تسيطر على (99%) من براءات الاختراعات العالمية ومن ذلك تتضح الفجوة الكبيرة في مجال البحث العلمي (جدول 2).

4- الدول المتقدمة تسيطر على (95%) من التكنولوجية العالمية.

5- للتدليل على البون الشاسع في مجال البحوث العلمية فان مجموع البحوث التي تجريها جامعة هارفارد الامريكية على سبيل المثال يساوي مجموع البحوث التي يجريها الباحثون في الدول العربية.

6-.إن الحقيقة التي يمكن أن تكشف عنها هذه الأرقام هي إدراك الدول المتقدمة تكنولوجيًا لأهمية البحث العلمي وضرورته في حياتها، كما تكشف هذه الأرقام كم هي واسعة تلك الفجوة التي تفصل بين واقع هذه الدول وبين الحالة العلمية التي يعيشها العالم العربي . وإلى أي مدى تهتم جامعاتنا العربية بالبحث العلمي.

جدول (2) الترتيب العربى من التصنيف العالمى لبراءات الأختراع

الدولة	المجموع الكلي	المرتبة العالمية
الولايات المتحدة	**4,380,724**	**1**

اليابان	725,866	2
المانيا	313,078	3
المملكة المتحدة	129,762	4
كوريا الجنوبية	57,968	8
إسرائيل	16,805	14
الدول العربية مجتمعة	836	
لوكسمبورغ	974	

المصدر: تقرير اليونسكو حول العلوم والتكنولوجيا 2008

رابعاً : هجرة الكفاءات العلمية

إن البحث العلمي من أشق وأرقى النشاطات التي يمارسها العقل البشري على الإطلاق ، لانه يهدف الى صناعة الحياة وتحقيق التطور والنهوض، وهذا الجهد المنظم لا يمكن أن يجري في فراغ، حيث ينبغي توفير الحرية والدعم و الأموال وبناء المنشآت والمعامل والأدوات، وتأهيل الكوادر البشرية، وخلق الحوافز المادية والمعنوية، التي تجعل من الإنتاج الفكري عملاً يستحق المعاناة والجهد المتواصل . والمناخ العلمى فى الدول العربية قد أدى إلى هروب الكفاءات العلمية إلى الخارج بحثا عن مناخ أفضل للمعيشة نتيجة انخفاض الدخل المادى للباحثين مما يصرفهم عن بحوثهم ، وعدم مواكبة التقدم العلمى فى الخارج ، نتيجة إستنزاف طاقاتهم فى توفير متطلباتهم الأساسية ، وتحسين مستوى معيشتهم (Obaid:2021).

لقد اشارت بعض التقارير الصادرة عن الجامعة العربية إلى أن المجتمعات العربية قد أصبحت بيئة طاردة للعقول والكفاءات العلمية ، وأن مصر وحدها قدمت فى السنوات الأخيرة (60%) من العلماء العرب ، والمهندسين إلى الولايات المتحدة ، كما أن هناك نحو (7350) عالما تركوا بلادهم بسبب الأحوال السياسية و الأمنية ، وإن هناك (450 ألف عربى) يشكلون نحو (31%) من المجتمع الغربى ، منهم (5،4 %) من الطلاب العرب يعودون إلى بلادهم بينما يستقرالآخرون فى الخارج ، وهناك (34%) من الأطباء الأكفاء فى بريطانيا ، وأكثرمن مليون خبير، وإختصاصى عربى من حملة الشهادات العليا ، أو الفنيين المهرة مهاجرون و يعملون فى الدول المتقدمة بالمجالات العالية التقنية مثل الجراحات الدقيقة ، الطب النووى ، والهندسة الإلكترونية ، والميكروالكترونية ، والهندسة النووية ، وعلوم الليزر، وعلوم الفضاء[25] .

سادساً : المعوقات العلمية

وتتجلى في ضعف التعاون والتنسيق البحثي، فكلٌ يدخل البحث العلمي بمفرده، فرداً، أو جماعة، أو مركزاً، أو جامعة، ويمكن تلخيص أهم المعوقات في البحث العلمي فيما يأتي:

1 – عدم وجود إستراتيجيات واضحة في مجال البحث العلمي.

2 – ضعف الاعداد والتأهيل البحثي للباحثين

3 – ضعف قاعدة المعلومات في المراكز البحثية والمؤسسات التعليمية

4 – الجهل بالمراكز البحثية في الجامعات وضعف التواصل معها.

موقع الجامعات العربيّة من جامعات الدول المتقدّمة:

على الصعيد المعرفيّ والعلميّ العربيّ، وبحسب مؤشّر الترتيب الأكاديميّ للجامعات العالميّة الصادر عن مركز بحث الجامعات العالميّة التابع لجامعة (جياو تونغ) في شنغهاي لعام 2015، لا نجد من بين أفضل 500 جامعة عالميّة سوى خمس جامعات عربيّة: أربع منها سعوديّة، وواحدة مصريّة، فلا يمكن النهوض بالجامعات العربيّة ما لم يتأمّن الدعم اللازم لتأمين سياسة بحث علميّ مدروسة تكفل تلبية حاجات الأمم الاقتصاديّة، وعلى سبيل المثال لا الحصر، فإنّ ماليزيا، والمغرب كانتا في المستوى العلميّ نفسه في بداية العام 2000، لكن بفضل استراتيجيّة البحث العلميّ التي اتّبعتها ماليزيا تجاوزت اليوم الإنتاج العلميّ المغربيّ بأشواط بعيدة، أمّا على صعيد براءات الاختراع المسجّلة، فقد سجلت ماليزيا بين عامي(2008 و2013)، 566 براءة اختراع، في حين بلغ عدد براءات الاختراع العربيّة المسجلة.

وعلى الرغم من أنّ مختبرات الجامعة العربيّة تنتج اليوم حوالي 80% من البحوث العلميّة العربيّة، بَيْدَ أنّها لا تزال ينقصها الدعم الحكوميّ اللازم. وإذا قارنّا نسب الإنتاج القوميّ المخصّصة للبحث للعام 2007 في بعض الدول الغربيّة مقارنة مع النسب في بعض الدول العربيّة نلاحظ التالي :-

عدم ربط البحث العلمي بالتنمية :

الارتقاء بالبحث العلمي يتطلب اولاً ربطه بالتنمية الشاملة و إشراك جميع الفئات في العمل و الاستجابة و التكيف و التكييف بغية حل المشكلات التنموية ذات الارتباط الوثيق بالمجتمع وقضاياه ومعضلاته، وشعور الباحث بالاندماج في حل المشكلات، وتقديم مقترحات وسيناريوهات، مع تفاعل المواطن و الدولة و المؤسسة، كلها دوافع ذاتية و محركات ديناميكية نحو ترسيخ ثقافة و دور البحث العلمي في رفد المجتمع باحتياجاته الأصيلة[26] .

ازمة اخلاقيات البحث العلمي :

تعرف اخلاقيات البحث العلمي على انها هي مجموعة القواعد التي تقود الباحثين وتساعدهم في تقرير أي من الأهداف أهم، وتسوية القيم التي فيها إشكالات معينة، ومن القضايا الأخلاقية الهامة للباحث، العلاقة بين المجتمع والعلوم، والقضايا المهنية، و معاملة المشاركين في البحث، وان بناء الأبحاث العلمية عالية الجودة يستلزم ان تكون هناك ثقة بالمضمون البحثي وبالنتائج التي توصل اليها، وهذا يحتاج الى الالتزام الكامل بجميع أخلاقيات البحث العلمي والصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث، مما يوصلنا الى دراسات علمية

مهمة، تلعب دور كبير بنشر البيانات والمعلومات والنتائج الموثوقة الدقيقة، التي لها تأثير كبير على تطور العلوم والمجتمعات [27] .

أن اتباع الأخلاقيات البحثية هو أمر أساسي على جميع الباحثين والطلاب الالتزام به، لأن الاخلال بهذه الأخلاقيات سيكون له نتائج سلبية للغاية على الأبحاث العلمية عموماً وعلى الباحث العلمي بشكل خاص.

إن أخلاقيات البحث العلمي تعتمد على العديد من الأسس التي يفترض أن يتحلى ويتسم بها البحث العلمي، بداية من مرحلة اختيار موضوع البحث مروراً بخطوات الإعداد للدراسة، وصولا الى مرحلة تنفيذ وكتابة البحث أو الرسالة العلمية، أما أبرز أخلاقيات البحث العلمي فهي: الأمانة والصدق والنزاهة، اذ يفترض أن يشير الباحث العلمي الى مصدر أي معلومة عرضها في دراسته، كما يفترض أن تنشر النتائج الواقعية التي وصلت اليها الدراسة العلمية، فلا يغيّر أو يزور أي شيء من النتائج متأثراً بميوله أو آرائه أو بأي أمر آخر.

على الباحث العلمي أثناء عمله البحثي أن يتجنب العشوائية أو التسرع أو ارتكاب الأخطاء الكبيرة، بل يفترض أن يقوم بعمله بكل عناية وهدوء وتنظيم، وأن يتأكد من معلومات ونتائج بحثه، وهنا من المفيد أن نشير إلى أن الباحث خلال مراحل عمله البحثي، عليه أن يقوم أثناء الاعداد للبحث بكتابة المعلومات والبيانات وكل ما يرتبط بالبحث عل أوراق أو كراس خارجي، فهذا سيكون له دور كبير في تنظيم البحث وتسهيل العمل فيه، وفي وصول الدراسة العلمية الى النتائج الدقيقة.

على الباحث العلمي أن يحرص على النقل الأمين لجميع المراجع والمصادر التي استند اليها في دراسته، وأن يقوم بالتوثيق السليم الاكاديمي لكل الاقتباسات المباشرة وغير المباشرة في بحثه العلمي.

الاعباء الوظيفية لعضو هيئة التدريس

في الوقت الذي تشكّل فيه نشاطات البحث العلميّ في الدول المتقدّمة 33% من مجموع أعباء عضو هيئة التدريس، نجد أنّها لا تشكّل سوى 5% من مجموع الأعباء الوظيفيّة التي يقوم بها عضو هيئة التدريس في الجامعات العربيّة، ناهيك عن أنّ البحث العلميّ غالبًا ما يكون موجّهًا، وبهدف الترقية الأكاديميّة، في الوقت الذي يفترض أن يكون هدفه الأساسيّ معالجة مشكلات المجتمع وقضاياه[26]، واقتراح المعالجات والحلول الكفيلة بذلك، التي تتأتى من خلال عقد الندوات، والمؤتمرات، وورش العمل العلميّة للوصول إلى نتائج عمليّة، واتّخاذ القرارات المناسبة بشأنها. ولعلّ من أهمّ المشكلات التي تواجه البحث العلميّ في الجامعات العربيّة ناتج عن عدم اهتمام الجامعات العربيّة بالبحث العلميّ وضَعف المخصّصات المرصودة له من ناحية، ثمّ تسخير أهداف البحث العلميّ للترقية الأكاديميّة عند الباحثين، وبالتالي الابتعاد عن إيجاد حلول لمشاكل، وقضايا المجتمع من ناحية أخرى[28].

يعد عنصر الكفاءة من العناصر المهمة التي يجب أن تتوفر في الأستاذ الجامعي حتى يقوم بعمله بشكل متميز، ويكون مقدار جودة الدروس المقدمة، أو الأعمال البحثية المنجزة أو مخرجات الجامعة من الطلاب متميزة وله إسهامه الخاص في البناء سواء على المستوى الوطني أو العالمي[29].

النتائج والتوصيات والاستراتيجيات المقترحة :

يجب على الدول العربية التوجه إلى بناء قاعدة معلوماتية عربية الهوية وخاصة في ظل ثورة العولمة التي في نقلت قدرات العمليات الإنتاجية إلى مناطق مختلفة من العالم . وقد خلص البحث إلى مجموعة من التوصيات يمكن عرضها من خلال النقاط التالية :

1- تنظيم دورات تدريبية لفائدة الطلبة والأساتذة الباحثين والباحثين الدائمين حول قواعد التوثيق العلمي وكيفية تجنب السرقات العلمية؛ وإدراج مقياس أخلاقيات البحث العلمي والتوثيق في كل أطوار التكوين العالي؛

2- تشجيع إقامة مراكز البحوث والتطوير الصناعية عربيا مع تفعيل دور هذه المؤسسات في الشراكات مع مراكز البحوث العالمية وفقاً لحاجات كل دولة وبشكل تكاملى فى مجالات المياة والطاقة المتجددة ، والتكنولوجيا الحيوية ، ومكافحة التصحر والاستخدامات السلمية للطاقة النووية ودعم عمليات التطوير للتكنولوجيا وصولا إلى مرحلة الاستيعاب والأبداع وترجمة هذه البحوث و تسويقها تجارياً .

3- تشجيع الارتباط بالتكنولوجيا الصناعية الدولية من خلال المشاريع المشتركة التفاعلية وصولا إلى الإنتاج والتسويق وفقا لمعايير الجودة الشاملة عالميا.

4- تهيئة التشريعات والإدارات الحكومية في البلدان العربية للعمل على تشجيع التعاون والتبادل السلعي والخدمي العربي وفي كافة الصناعات المعرفية (الاستهلاكية – الوسيطة – الرأسمالية) وصولا إلى الاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية.

5- انشاء شبكة معلومات صناعية عربية تخدم كافة قطاعات الصناعة بالعالم العربي ومرتبطة بشبكات المعلومات الدولية حتى تيسر الوقوف على وملاحقة المتغيرات الدولية.

6- تغطية الأسواق العربية بدراسات تسويقية متكاملة لخدمات البحث العلمى تحدد نقاط القوة والضعف للمنتجات العربية وما ينبغي أن تكون عليه هذه المنتجات وما يمكن تقديمه من خلال الصناعات العربية سواء على المدى القريب أو المتوسط أو البعيد ، بمعنى الأخذ بالبعد الاستراتيجي في الحسبان.

7- إعادة هيكلة مراكز البحوث والتطوير العربية من خلال استراتيجية متكاملة للبحث العلمى العربى حتى 2030 يقوم على تطبيقها اتحاد مجالس البحث العلمى العربية.

7 – زيادة الأنفاق على البحث العلمى العربى إلى مايعادل 2,5% من الناتج القومى الصافى خلال العشر سنوات القادمة .

8- إنشاء مرصد عربى قومى يُعد المؤشرات الكمية والنوعية العربية و يضمن مصداقية البيانات حول البحث والنشر العلمى والبداعى العربى .

9- ضرورة الاهتمام بالبحوث العلمية التي تتناول القضايا التطبيقية ذات التاثير في حياة المجتمع لتحقيق الانسجام بين المجتمع ، مع وجوب تفعيلها على أرض الواقع لحل مختلف المشكلات كي لا تظل حبيسة الأدراج.

10- تمتاز الدول العربية بعدم وجود نظم وتشريعات واضحة ومستقرة بعيدة عن البيروقراطية تنظم آداء المؤسسات البحثية وفق معايير كفاءة وجودة يشارك فى تطبيقها علماء على قدر كبير من الخبرة والمسئولية والكفاءة المهنية .

الهوامش والمصادر :

(1) محمّد عوض العايديّ، إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعيّة مع دراسة مناهج البحث، القاهرة، 2005، ص 22.

(2) تقرير اليونسكو حول العلوم والتكنولوجيا 2010

(3) رشيد الحمد ومحمد سعيد صباريني ، البيئة ومشكلاتها ، سلسلة عالم المعرفة(22) ، الكويت ، 1979، ص197.

(4) عبد الحسن صالح ، التنبؤ العلمي ومستقبل الإنسان ، سلسلة عالم المعرفة (48) ، الكويت ،1981 ، ص13 .

(5) عبد اللطيف عبد الحميد العاني ، البحث العلمي والتنمية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد 67 ، 2004 ، ص137 .

(6) للمزيد حول تلك الخطوات ينظر : عبد الرزاق محمد البطيحي ، طرائق البحث الجغرافي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، 1988 ، ص28 .

(7) جون ب. ديكسون ، العلم والمشتغلون بالبحث العلمي في المجتمع الحديث ، ترجمة شعبة الترجمة باليونسكو ، سلسلة عالم المعرفة (112) ، الكويت ، 1987 ، ص8 .

(8) جودت احمد سعادة ، تدريس مهارات الخرائط ونماذج الكرة الأرضية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ،2001 ، ص 40 .

(9) شاكر خصباك وعلي المياح ، الفكر الجغرافي – تطوره وطرق بحثه ، جامعة بغداد ، 1983 ، ص277

[10] فوزي غرايبة وآخرون ، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008 ، ص26 .

[11] فتحي عبد العزيز أبو راضي ، الأساليب الكمية في الجغرافية ، الكويت ، 1983 ، ص3 .

[12] مهدي حسين التميمي ، منهجية البحث العلمي ، إصدارات جامعة الإمام جعفر الصادق عليه السلام ، 2006 ، ص 58 .

[13] فؤاد زكريا ،التفكير العلمي ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، العدد(3) ، 1978، ص15

[14] فهد العرابي الحارثي ، البحث العلمي والتنمية ، مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام ، الرياض ،2009

[15] سارة إبراهيم العريني، أثر العولمة على التعليم الجامعي في الوطن العربي، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي السابع لتكنولوجيا المعلومات–المعلوماتية والتنميةالوعود والتحديات 12–11/15 /2007 ،المنصورة، جمهورية مصر العربية، 2007.

[16] فهد العرابي الحارثي ، البحث العلمي والتنمية ، مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام ، الرياض ،2009

[17] اتحاد مجالس البحث العلمي العربية ، استراتيجية عمل اتحاد مجالس البحث العلمي العربية خلال الفترة 2008–2016الخرطوم– جمهورية السودان ، www.pdffactory.com

[18] خالد مصطفى قاسم تحديات البحث العلمى العربى فى ضوء الأزمةالعالمية على الصناعات المعرفية العربية(رؤية مستقبلية) ،جامعة الدول العربية ، الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى، الإسكندرية ،الجمعية العلمية الملكية، المملكة الأردنية الهاشمية، 2010.

[19] وأنطوان زحلان، التحدي والاستجابة، مساهمة العلوم والتقانة العربية في تحديث الوطن العربي، «المستقبل العربي»، السنة الثالثة عشرة، العدد 146 (أبريل 1991م)، ص4–17.

[20] صبحي القاسم، سيرة البحث العلمي والتطوير في الوطن العربي، معالم الواقع وتحديات المستقبل ، شئون عربية، عدد 104 ، ديسمبر 2000 .

[21] اتحاد مجالس البحث العلمي العربية ، المصدر السابق .

[22] عماد أحمد البرغوثي ومحمود أحمد أبوسمرة ، مشكلات البحث العلمي في العالم العربي ، مجلة الجامعة الإسلامية ،جامعة القدس، سلسلة الدراسات الإنسانية ، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني،2007 ،ص1138

[23] عماد أحمد البرغوثي ومحمود أحمد أبوسمرة ، مشكلات البحث العلمي في العالم العربي ، مجلة الجامعة الإسلامية ،جامعة القدس، سلسلة الدراسات الإنسانية ، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني،2007 ،ص1138

(24) عماد أحمد البرغوثي ومحمود أحمد أبوسمرة ، المصدر السابق،ص1138

(25) نهال قاسم ، اشكاليات البحث العلمي في الوطن العربي www. ANN .htm

(26) الكتاب الجماعي المحكم، اشكالات البحث العلمي في الوطن العربي، إصدارات المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية-ألمانيا – برلين. 2021

(27) للمزيد حول اخلاقيات البحث العلمي ينظر: حسين عليوي ناصر الزيادي، اسس واخلاقيات البحث العلمي، دار الفيحاء للنشر والتوزيع، بيروت، 2018.

(28) بشير معمريّة، بحوث ودراسات متخصّصة في علم النفس، الجزائر، منشورات الحبر، الجزء الثاني، 2007، ص 73.

(29) ليث حمودي إبراهيم، مدى ممارسة الأستاذ الجامعي لأدواره التربوية والبحثية وخدمة المجتمع بصورة شاملة، العدد الثلاثون، مجلة البحوث التربوية والنفسية، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ص: 199.

-Obaid, Hanan.(2021) ,Strategic planning for time management in light of the dominance of social networking sites on the human thought of higher education students ,HUMAN GOIDI AMERICAN JOURNA, ISSUE:4), PP:17-37.

About Journal

Google scholar

https://scholar.google.com/citations?hl=ar&authuser=4&user=5w_h_4wAAAAJ

Journal Link https://portal.issn.org/resource/ISSN/2694-5606

https://portal.issn.org/resource/ISSN/2694-5460

GOIDI American Journal, Vol 2 Fourth Issue 2 September 2023